

تم تحميل الملف
من موقع حلول



حلول
الحلول اون لاين

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية . مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية



تمهيد

وصَفَ اللَّهُ رسوله ﷺ بالحرص على أمته، ورحمته بهم، وشفقته عليهم أن يلحق بهم العنت والمشقة فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١).

ومن ذلك أنه ﷺ أذنب أمته وحذرهم من الشرك الذي هو أعظم الذنوب الموجبة للنار والعذاب الأليم، ونهاهم عن جميع الأسباب الموصلة إليه كما سنذكر أمثلة من ذلك في هذا الدرس إن شاء الله تعالى.

نهيهِ ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً

نهى النبي ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً؛ لئلا يكون ذلك ذريعة ووسيلة لعبادته من دون الله تعالى، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنْ صَلَّاتِكُمْ تَبَلَّغَنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» (١).

وقد دلَّ الحديث على مسائل منها:

- ١ تحريم اتخاذ قبر النبي ﷺ عيداً، بأن يعتاد المجيء إليه على وجه مخصوص، واجتماع معهود، كما هو حال الأعياد، ومن ذلك: أن يتخذ قبره عيداً للصلاة والدعاء وغير ذلك من وسائل الشرك، كما اتخذ المشركون أعياداً زمانية ومكانية.
- ٢ إذا كان هذا حراماً في قبر النبي ﷺ فمن باب أولى أن يكون حراماً في جميع القبور؛ لأن قبره ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض، وقد نهى عن اتخاذه عيداً، فقبر غيره أولى بالنهاي كائناً من كان.

(١) سورة التوبة آية ١٢٨، ومعنى قوله تعالى: (مَا عَنِتُّمْ) أي: شديد عليه جداً ما بُعِثت أمته، ويؤدي إلى إلحاق الأذى والمشقة والضرر بها. (٢) أخرجه أحمد برقم (٨٨٠٤)، وأبو داود برقم (٢٠٤٢)، وهذا لفظه.

ج تحريم قصد القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلاة عندها؛ لأن ذلك نوع من اتخاذها عيداً.

د تحريم شدِّ الرَّحْلِ إلى قبره ﷺ أو غيره من القبور والمشاهد؛ لأن ذلك من اتِّخاذها أعياداً، وهو من أسباب الإشراك بها.

ه قوله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قُبُورًا»، أي: لا تعطلوها من الصلاة فيها والدعاء والقراءة، فتكون بمنزلة القبور، وفي هذا إشارة إلى أن القبور ليست موضعاً للصلاة والدعاء والعبادة، وأن النهي عن ذلك أمر متقررٌ عند الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ولذلك نهاهم أن يجعلوا بيوتهم كذلك، وأمر بتحرِّي العبادة في البيوت، ونهاهم عن تحريها عند القبور، عكس ما يفعله الغلاة.

و قوله ﷺ: «وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»، يعني: أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبري ويُعَدِّكم عنه، فلا حاجة لكم إلى اتخاذها عيداً تترددون إليه لأجل ذلك.

دعاؤه ﷺ أن لا يجعل الله قبره وثناً

دعا النبي ﷺ ربَّه جل وعلا أن لا يتخذ قبره وثناً يعبد من دون الله تعالى، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثْنًا، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»^(١).

نهيهِ ﷺ عن السجود له

نهى النبي ﷺ أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عن السجود له، حتى لا يتعوا في تعظيمه المؤدِّي لعبادته من دون الله تعالى، فعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْيَمَنِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ رِجَالًا بِالْيَمَنِ^(٢) يَسْجُدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ أَمْرًا بَشَرًا يَسْجُدُ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرَاةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»^(٣).

وهذا يدل على النهي عن السجود لغير الله تعالى.

(١) أخرجه أحمد برقم (٧٣٥٨)، وأبو يعلى الموصلي برقم (٦٦٨١)، والحميدي في مسنده برقم (١٠٥٥).

(٢) في بعض رواياته أن رجوعه كان من الشام، ورجعه بعض العلماء؛ لأن رجوعه من اليمن كان بعد وفاة النبي ﷺ.

(٣) أخرجه أحمد برقم (٢١٩٨٦)، (٢١٩٨٧)، وابن أبي شيبه في مصنفه برقم (١٧١٢٦).

نهيهِ ﷺ عن إطرأئه

نهي النبي ﷺ المسلمين عن إطرأئه، وهو: المبالغة في مدحه والثناء عليه، وذلك لئلا يبلغ بهم ذلك إلى عبادته من دون الله تعالى، فمن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».^(١)

مجازة الحد في المدح والكذب فيه

والمدائح النبوية ثلاثة أنواع:

- الأول:** مدائح مشروعة، وهي التي ليس فيها غلو؛ مثل مدائح الصحابة رضي الله عنهم كحسان بن ثابت وكعب بن مالك رضي عنهما، ورسول الله ﷺ أولى البشر بالمدح.
- الثاني:** مدائح محرمة، وهي التي فيها غلو لا يصل إلى الشرك.
- الثالث:** مدائح شركية، وهي التي فيها غلو يصل إلى درجة الشرك بالله تعالى، كالتي فيها استغاثة بالنبي ﷺ.

بالرجوع إلى مصادر التعلم أختار ثلاثة أبيات شعرية لحسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح فيها رسول الله ﷺ، وثلاثة أبيات لكعب بن مالك رضي الله عنه يمدح فيها رسول الله ﷺ.

أبيات شعرية لحسان بن ثابت رضي الله عنه:

لما رأيت أنواره سطعت * وضعت من خيفتي كفي على بصري

خوفاً على بصري من حسن صورته * فلست أنظره إلا على قدري

روح من النور في جسم من القمر * كحلية نسجت من الأنجم الزهر

شعر كعب بن مالك رضي الله عنه:

وفينا يا رسول الله والأوس حوله * له معقل منهم عزيز وناصر

وجمع بني النجار تحت لوائه * يمشون في المادي والنقع ثائر

فلما لقيناهم وكل مجاهد * لأصحابه مستبسِل النفس صابر

شهدنا بان الله لا رب غيره * وان رسول الله بالحق ظاهر

إنكاره ﷺ على من بالغ في مدحه

كان النبي ﷺ يُبكر على من بالغ في مدحه والثناء عليه، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضُ قَوْلِكُمْ، وَلَا تَسْتَجْرِيكُمْ خَيْرًا الشَّيْطَانُ»^(١)، وفي رواية: أنه ﷺ كرَّرَ ذلك ثلاثًا، فقال: «السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ»^(٢).

لا يجذبكم

ولا يستميلكم

الفضل والعطاء والقدرة والغنى

ففي هذا حماية لجانب التوحيد وسد الطرق المفضية للشرك.

نهيهِ ﷺ أن يرفعوه فوق منزلته التي أنزله الله تعالى

كان النبي ﷺ ينهى عن رفعه فوق منزلته التي أنزله الله فيها، وهي منزلة الرسالة والعبودية لله، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرِنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا تَسْتَجْرِيكُمْ الشَّيَاطِينُ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِيهَا اللَّهُ»^(٣)

بالتعاون مع مجموعتي نذكر مجموعة نصوص ورد فيها ذكر منزلته ﷺ أنه
عبد الله ورسوله. hulul.onlin

نشاط

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا تستجرونيكم الشياطين أنا محمد ابن عبد الله ورسول الله وما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله)



من خلال الدرس: أكتب رداً في نقاط محدّدة على الذين يغلون في رسول الله ﷺ فيدعونه ويستغيثون به من دون الله تعالى ويقولون نحن نعبه.

نهى النبي عن السجود له وهذا يدل على النهي عن السجود لغير الله

نهى النبي عن إطرائه وهو المبالغة في مدحه والثناء عليه

كان النبي ينهى عن رفعه فوق منزلته التي أنزله الله بها وهي منزلة الرسالة والعبودية

نهى النبي عن اتخاذ قبره عيداً لكي لا يكون ذلك ذريعة ووسيلة لعبادته

نهيه ﷺ عن إطرائه

إنكاره ﷺ على من بالغ في مدحه

نهيه ﷺ أن يرفعوه فوق منزلته التي أنزله الله تعالى

نهيه ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً

دعاؤه ﷺ أن لا يجعل الله قبره وثناً

نهيه ﷺ عن السجود له

حماية النبي ﷺ للتوحيد،
وسدّه الطرق الموصلة
إلى الشرك

نهى عن اتخاذ قبره عيداً - نهى عن السجود له - نهى عن إطرائه والمبالغة بذلك - نهيه في أن يرفعوه فوق منزلته التي أنزله الله بها

س1 كيف حمى النَّبِيُّ ﷺ التوحيد؟ مع الدليل .

س2 أذكر ثلاث فوائد من قول النبي ﷺ: « لا تجعلوا قبري عيداً » .

س3 المدائح النبوية ثلاثة أنواع؛ فما هي؟ وما حكم كل نوع؟

س4 «السيد الله»: من قائل هذه العبارة؟ وما المناسبة؟ وماذا نستفيد

منها؟

القائل: رسول الله صلى الله عليه وسلم، المناسبة: قول وفد بني عامر للنبي أنت سيدنا، نستفيد من ذلك: حماية النبي عليه السلام جانب التوحيد وسد الطرق المفضية للشرك

الأول: مدائح مشروعة؛ وهي التي ليس فيها غلو

الثاني: مدائح محرمة؛ وهي التي فيها غلو لا يصل إلى الشرك

الثالث: مدائح شركية؛ وهي التي فيها غلو يصل إلى الشرك بالله تعالى

نهى النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذ قبره عيداً لثلا يكون ذلك ذريعة ووسيلة لعبادته - تحريم القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلاة عندها - تحريم شد الرجل إلى قبره أو غيره من القبور والمشاهد